

# **المدارس العربية - الإسلامية في رسم الخرائط مناهجها ، أسلوبها وأصالتها**

**الدكتور صبري فارس الهيثي**  
**كلية الآداب - جامعة بغداد**  
**رئيس الجمعية الجغرافية العراقية**

في العراق وفي ارض بابل وضعت اقدم خارطة للعالم معروفة من الحضارات القديمة ، وفي عهد البابليين القدامى وضعت اقدم خارطة طوبوغرافية في تاريخ حضارة الانسان رسمت عليها حقول زراعية ومجموعة من جداول الري والقرى والطرق على النحو الذي ترسم فيه خرائطنا الحديثة وتعد هذه الخارطة اقدم ماوصل اليها من دراسات جغرافية قديمة يرجع تاريخها الى ما قبل اكثر من ٣٥٠٠ سنة<sup>(١)</sup> ، وهي توضح طراز الحياة الريفية القديمة وكيفية تغلیم جداول الري وتثبيت ملكيات الحقول الزراعية والقرى .

وهناك خارطة طوبوغرافية اخرى وضعت في القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، عثر عليها في منطقة كركوك ابرز ما فيها انها تشير الى الاتجاهات الجغرافية من شمال وشرق وغرب وجنوب<sup>(٢)</sup> .

ولذا يمكن القول بان العراق كان اول من وضع الاسس في صنع الخرائط ومن اهم مجهودات البابليين العلمية التي ساعدت على ازدهار هذا العلم وتقدمه في الادوار التالية تقسيمهم للدائرة الى درجات فاتخذوا طريقة حسابية تستند الى الارقام الاثني عشرية وهي مماثلة الى الطريقة الحالية التي تستند الى الارقام العشرية ، وان خترع هذه الطريقة الاثني عشرية كانت السبيل للتوصل الى التقسيم الحالي للدائرة الى ٣٦٠ درجة الى ستين دقيقة والدقيقة الى ستين ثانية<sup>(٣)</sup> .

وقد كان لليونانيين دور في المساهمة في ازدهار الدراسات الفلكية فصنعوا آلات لرصد الكواكب ، وفي القرن الثالث قبل الميلاد بنو مرصدا في الاسكندرية بلغ اوج ارتفاعه على عهد بطليموس وظل هذا المرصد الوحيد

---

(١) د. احمد سوسة ، المكتبة الجغرافية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية العدد (١) ، ١٩٦٢ ، ص ٢٣٣ .

(٢) د. احمد سوسة ، العراق في الخرائط القديمة ، منشورات المجمع العلمي العراقي ، مطبعة المعارف ، ١٩٥٩ ، ص ٥-٧ .

(٣) د. احمد سوسة ، المكتبة الجغرافية ، مصدر سابق ، ص ٢٣٥ .

في العالم حتى بزغت النهضة العلمية على عهد العرب فانشأوا مراصد في بغداد ودمشق ومصر والاندلس ومراغة وسمرقند وغيرها ٠٠ وسادت فترة من الجهل على العالم بعد بطليموس حتى قويت شوكة العرب ، فامتد سلطانهم الى ارجاء واسعة من العالم المعروف انذاك ، اذ امتد من حدود الهند شرقا الى المحيط الاطلسي غربا ومن اسيا الوسطى وجبال القوقاز شمالا الى صحارى افريقيا جنوبا<sup>(١)</sup> .

وقد اوجبت هذه الفتوحات الاسلامية العربية التوسع في معرفة جغرافية العالم واحوال الشعوب والاقوام ، وتطافرت معها عوامل اخرى ادت الى تطوير معارفهم في الجغرافية منها : الدين الاسلامي ونظام الحكم ، انشاء الطرق<sup>(٢)</sup> ، اختراع الاجهزة التي منها الاسطرلاب حيث كان الفسزاري (ابراهيم بن حبيب توفي سنة ٧٧٧ م) الفلكي المشهور الذي قال عنه ابن النديم (انه اول من عمل الاسطرلاب في الاسلام)<sup>(٣)</sup> ، والمزولة والبوصلة .

وقد كانت الحاجة ماسة الى مسح الاراضي وتثبيت حدودها وتعيين ملكيتها ومقدار خراجها ، ثم تبيت طرق المواصلات (المسالك) واحصاء المراحل والمنازل وتنظيم البريد بين كل قرية وقرية ومدينة ومدينة ، ومعرفة الانتاج الزراعي والصناعي والري تمتاز بهذه الانواع او تلك في سبيل التبادل التجاري وتوزيع المنتجات على اسواقها التي تنفق فيها ، وبلاضافة الى هذه الحاجة العملية الملحة نجد من غني باخبار البلدان كمعرفة لها قيمتها العلمية والثقافية<sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) د ٠ أحمد سوسة ، مصدر سابق ، ص ٢٣٦ .
  - (٢) د ٠ شفيق عبدالرحمن علي ، مدارس الجغرافية عند المسلمين ، المدرسة الكلاسيكية الاسلامية في القرن العاشر الميلادي ، بحوث المؤتمر الجغرافي الاسلامي الاول ، ج ٢ ، الرياض ١٩٧٩ ، ص ٣٠ .
  - (٣) ابن النديم ، الفهرست ، مكتبة خياط ، بيروت .
  - (٤) د ٠ ابراهيم شوكة ، خرائط جغرافي العرب الاول ، مجلة الاستاذ ، العدد (٢٠) ١٩٦٢ ، ص ٣٧ .

ومن اقدم الخرائط التي رسمت في العهد الاموي خارطة الديلم التي طلب رسمها الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق على عهد عبد الملك بن مروان والوليد والتي جاء ذكرها في كتاب الهمداني<sup>(١)</sup> .

ثم خارطة اخرى للبطيحة التي وضعت لغرض الرى على عهد الخليفة ابي جعفر المنصور . وعرفت في ايامها بالصورة ، والتي ورد ذكرها في كتاب فتوح البلدان للبلاذري<sup>(٢)</sup> .

وهكذا يظهر لنا انه من الامور المألوفة عند العرب في العصرين الاموي المتأخر وبداية العصر العباسي ، القيام برسم خارطة لقطع من الارض او بلد من البلدان ويعود السبب في ذلك الى ان الذي يعرف البلدان ويضبط مواقعها واتجاهاتها والمسافة بينهما وما عليها من حواجز وهذه مادة العلم الاصلية ويسهل عليه ان يخطها على ورق او ان يشير على الرمل ان اراد العون بالتصوير للابانة والافصاح وما اكثر ما روى عن مثل عن امر جغرافي انه استعان بالتصوير على الرمل او على الكاغد لايضاح المراد وكل هذه تقوم مقام الاشارات باليد وبالاصابع لتمثيل الامر وتقريبه من خيال السائل عن جليلة الخبر<sup>(٣)</sup> .

وما ان بزغ فجر العهد العباسي حتى سطع نور الاجتهاد والدرس والتبع والابداع ، فكان اول من عني من الخلفاء العباسيين بالعلوم الخليفة الثاني ابو جعفر المنصور ( ١٤٥ - ١٥٨ هـ / ٧٦٢ - ٧٧٥ م ) .

ثم لما تولى الحكم الخليفة السابع المأمون بن هارون الرشيد ( ١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨٠٣ - ٨٣٣ م ) اتبع مسيرة جده فأقبل على العلم وشجعه ووجه

---

(١) أبي بكر أحمد بن محمد الهمداني ( ابن الفقيه ) كتاب البلدان ، دي نمويه ، لندن ، ١٣٠٢ هـ .

(٢) البلاذري ، فتوح البلدان ، الطبعة الاوربية ، ص ٢٨١ ، ص ٣٧١ .

(٣) د . ابراهيم شوكة ، خرائط جغرافي العرب الاول ، مصدر سابق ، ص ٣٨-٣٩ .

عناية خاصة الى علم الهيئة والفلك ، فكثر العلماء في زمنه وحفلت بغداد  
بالفلكيين والجغرافيين وبلغت دراساتهم قمة ازدهارها .

اذ ظهرت في ايامه اولى الجداول الفلكية لمواقع المدن الاسلامية  
بالنسبة الى دوائر العرض وخطوط الطول ، وكانت لهذه الجداول اهمية  
خاصة في تحديد حركة الشمس والقمر في كل موقع وتحديد اوقات  
الصلاة ، ومن برع في هذا العلم الفرغاني واولاد موسى بن شاكر<sup>(١)</sup> .

ولم تكن العرب انذاك تعرف كلمة ( خريطة ) بغير معناها اللغوي  
وهو الحقيقة التي تجمع وتحمل بها الكتب والرسائل او اى حاجة اخرى  
من متاع ، اما الكلمة الدالة على معناها المؤلف لدينا الان فمتأخرة جدا ،  
فلم يستعملوا قديما للدلالة على هذا المعنى غير كلمة ( الصورة ) او  
( الرسم ) او ( رسم المعمورة ) او ( صورة الارض ) او ( لوح الرسم )  
وشاعت هذه التسميات بين الناس في القرن التاسع والعاشر وامتد استعمالها  
عند العرب في ايام متأخرة من التاريخ حيث حلت كلمة الخريطة او  
الخارطة بدليها بعد قرون<sup>(٢)</sup> .

فدخل العرب الى وضع الخرائط وصنعها او كما اسموها ( صورة  
الارض ) او رسم ( المعمور من الارض ) كان من باب واسعة الفوها ، هي  
علم الهيئة وبطريقة غير مباشرة وذلك باستخدام اسلوب عمل الزيجات  
عندهم ، والزيجات هذه جداول تعين بواسطتها مواقع النجوم السماوية في  
مختلف الاوقات استنادا الى العرض والارتفاعات وعلى غرار هذه الزيجات  
واستنادا الى تعيين خطوط عروض البلدان واطوالها بالنسبة الى رصد النجم  
القطبي وارتفاعه ثم اختلاف الاوقات الزمنية بين البلدان ، تمكن العرب من

(١) د . عبدالفتاح محمد وهيب ، جغرافية العرب في العصور الوسطى ،  
الجمعية الجغرافية المصرية ( سلسلة محاضرات ) المجلد ٣٣ ،  
١٩٦٢ ، ص ٤١ .

(٢) د . ابراهيم شوكة ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .

وضع جداول جغرافية ( اى جداول لخطوط الطول ودوائر العرض ) لمواقع البلدان والعوارض الارضية الاخرى من سواحل ومجرى انهار وامتداد بحيرات وامتداد جبال وغيرها بعين لطريقة والاسلوب في تمييز مواقع النجوم في القبة السماوية ، ثم ان صور السماء سبقت صور الارض عند العرب . ليس هذا حسب بل ان تحديد الاقاليم السبعة في المعمورة قد حددت بارتفاع الشمس ومعدل طول ساعات النهار بحيث يتحدد وسط كل اقليم بزيادة ساعات النهار ( صيفا ) او ساعات الليل ( شتاء ) وكلما تقدمنا الى الاقاليم الشمالية زادت ساعات النهار<sup>(١)</sup> ، وهكذا استند في تقسيم الاقاليم الى ساعات الشمس نهارا مع تحديدها بدرجات ودوائر العرض .

وبعد هذه المقدمة عن المراحل التي مر بها الفكر الجغرافي وعلم الهيئة ( الفلك ) عند العرب وما له من اثر على رسم الخرائط وابداعاتهم فيها . سنتناول المدارس الجغرافية التي غنت برسم الخرائط في تلك الفترة . ولكي نعطي فكرة واضحة عن المدارس العربية الاسلامية التي اهتمت برسم الخرائط من حيث منهج كل واحدة منها واسلوبها في رسم الخارطة والمضامين التي تحتويها واهدافها ، سنقوم بتقسيم تلك المدارس الى ثلاثة انواع وذلك بحسب الفترة التاريخية التي ظهرت فيها :-

#### ١ - المدرسة الاولى :

وهي التي ظهرت في القرن الثالث الهجري ، اذ برز عدد من الجغرافيين والرحالين ضمنوا كتبهم معلومات جغرافية مهمة ، واهتم عدد منهم برسم خارطة للعام المعروف انذاك ، كان اقدمهم ابو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي المتوفي سنة ٢٣٦ هـ ( ٨٥٠ م ) والذي وضع كتابا بعنوان صورة الأرض<sup>(٢)</sup> .

(١) د . ابراهيم شوكة ، المصدر السابق ، ص ٤١-٤٢ .

(٢) ابو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي ، كتاب صورة الارض ، اعتنى بنسخه وتصحيحه هانس فون مشريك ، مطبعة ادولف هولز هوزن ، فيينا ، ١٩٢٦ .

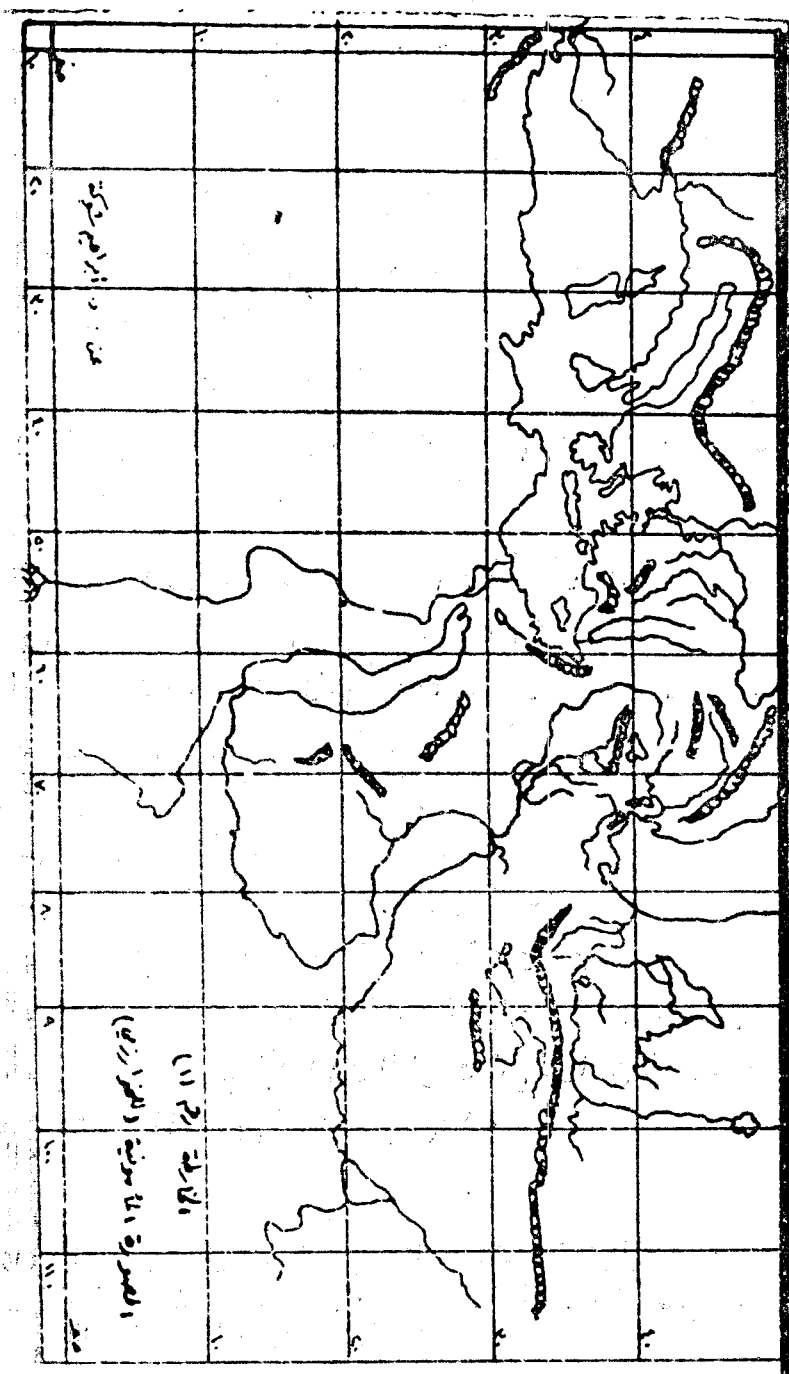
وقد قسم الخوارزمي العالم الى سبعة اقاليم عريضة وهي مناطق تمتد شرقا وغربا فالمناطق موازية بعضها البعض ، وهو يعطي لكل موقع جغرافي ان كان مدينة او موقعا او غير ذلك خطوط الطول ودوائر العرض بالابجدية اليونانية ، ثم يعتمد الى كل اقليم فيتر للمدة جداول وكذلك للجبال ويذكر اى نوع من الاصباغ تدهنها ، ثم البحيرات والانهار والعيون والجزائر التي في البحار ثم يخصص حيزا من الكتاب لذكر البحار التي في كرة الارض المعمورة .

وتمتاز خرائط هذه المدرسة بكونها خرائط مفردة اى من التي كانت تحتويها مكتبات الامراء والافراد فقد اكد المقدسي انه رأى مالا يقل عن اربع خرائط من هذا النوع .

فالمصورة المأمونية ( انظر الخارطة رقم ١ / ) التي نسبت الى الخوارزمي والتي قدمت الى المأمون عام ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م ، كانت مجهود سبعين من علماء الفلك وكان هو من بينهم فقد اجرؤا القياسات الدقيقة للمواقع والظواهر الجغرافية ، وحسبوا جداول اقواس الطول ودوائر العرض ( الازياج ) ثم رسموا الخريطة ، فجاءت مطابقة للمواقع الى حد كبير وهي تحوى من خطوط الطول على ١٨٠ خطا او قوسا تبدأ بخط الصفر على الساحل الافريقي العربي وتنتهي بخط ١٨٠ مارا بشرق الصين والخريطة تعتبر مثالا لخرائط هذه المدرسة ، وقد وصف كراتشكوفسكي هذه الخارطة بقوله ( تمثل هذه الخريطة اثرا ممتازا من الاثار الجغرافية لعصر الازدهار العربي المبكرة وان المعلومات التي لدينا عن الخارطة صحيحة بدرجة تسمح لنا بتكوين فكرة صحيحة )<sup>(١)</sup> .

---

(١) اغناطيوس كراتشكوفسكي : تاريخ الادب الجغرافي العربي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٦٣ ، ج ١ ، ص ٨٦ .





كما ذكر نقلا عن فالينو وبارتولد ( بأنه لا يوجد شعب اوربي واحد يستطيع ان يفخر بمصنف يمكن مقارنته بهذا الكتاب الذي اعتبر اقدم اثر في الجغرافية العربية ) •

وقد قام ابو عبدالله محمد بن جابر البتاني ( المتوفي عام ٩٢٩ م ) بتصحيحها وتعديلها في مناطق العراق والجزيرة ، وجعل خط الصفر الطولي يمر بجزر الخلدات ( كناري ) وهذا يجعلنا اليوم نطمئن كثيرا الى حساباته الذي يتقارب مع خط الصفر الطولي الحالي ( جريتش ) الذي حدد مؤخرا<sup>(١)</sup> •

ومن العلماء الذين انتسبوا الى هذه المدرسة ابن خرداذبه المتوفي ( سنة ٢٩٩ هـ / ٩١١ م ) الذي ألف كتاب ( المسالك والممالك ) والذي قال عنه في مقدمته ( هذا رسم ايضاح مسالك الارض ومجالبها وصفة ما بعدها وقربها وعامرها على ما رسمه المتقدمون منها )<sup>(٢)</sup> •

ومن علماء ومفكري هذه المدرسة : ابن عبدالحكم ( المتوفي سنة ٢٥٧ هـ / ٨٧١ م ) الذي ألف كتاب ( فتوح مصر ) وطبع في القاهرة سنة ١٩١٤ وهو الذي اهتم بنوع فريد مستقل من المصنفات من الطراز المعروف باسم ( الخطط ) اى وصف الاحياء والنواحي ، ويتكون كتابه من خمسة ابواب افرد الثالث منها لوصف خطط القسطنطينية والجزيرة والاسكندرية<sup>(٣)</sup> •

ومن الكتب المهمة التي ظهرت والتي تنتمي الى المدرسة الاولى هو ( كتاب عجائب الاقاليم السبعة الى نهاية العمارة ) تأليف سهراب ( ابن

---

(١) • عبدالعال عبدالمنعم الشامي ، جهود الجغرافيين المسلمين في رسم الخرائط الجغرافية بحوث المؤتمر الجغرافي الاسلامي الاول ، الرياض ١٩٧٩ ج ٢ ، ص ٣١ •

(٢) • أبو القاسم عبيدالله ابن خرداذبه ، المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، لندن ١٨٨٨ •

(٣) • كراتشكوفسكي ، مصدر سابق ج ١ ، ص ١٦٨ •

سريون ) الذي صححه واستنسخه هانس فون مزيك وطبع في فينا سنة ١٩٢٩ وتم تأليفه بين عامي ٢٨٩ هـ - ٣٣٤ هـ / ٩٠٢ م - ٩٤٥ م ) .

وذكر سهراب في مقدمته ان الهدف من وضعه لهذا الكتاب ( او الزيج ) هو توضيح كيفية رسم المعمور من الارض ، كما يوضح طريقة رسم كل موقع جغرافي على سطح الارض من جداول خطوط الطول ودوائر العرض ويعتبر كتابه هذا نسخة اخرى من كتاب محمد بن موسى ( الخوارزمي )<sup>(١)</sup> مع انه متأخر عنه بقرن .

ويظهر من كتاب سهراب انه وضع لغرض تعليم طريقة رسم الخرائط للمبتدئين بكل تفصيل ووضوح ، ولا يختلف اسلوب تعليم الرسم فيه عما تألفه اليوم فكأنك حين تقرأ تقرأ في كتاب حديث مؤلف في هذا اليوم في دروس الجغرافية العملية مع مضي السنين على تاريخ تأليفه<sup>(٢)</sup> . وفي هذا الكتاب فصل هام عن انهار العراق<sup>(٣)</sup> .

ومع ان التقسيمات التي يحويها الكتاب هي نفس تقسيمات الخوارزمي ولكن تخالفها في التسلسل ، واحيانا قد يختلف التوزيع حتى في داخل الاقسام نفسها كما هو الحال مثلا في مدن الاقاليم الثالث والرابع والخامس<sup>(٤)</sup> .

وبشأن مايقال من ان خرائط الخوارزمي هي عبارة عن نسخ لخرائط بطليموس او انه استند الى كتاب بطليموس ( جغرافية ) في كتابه المسمى ( صورة الارض ) او انه شوهه في بعض اجزائه وصور اجزاء اخرى

- 
- (١) هو غير محمد بن موسى بن شاكر ( احد بني شاكر ) .
  - (٢) د . ابراهيم شوكة ، مجلة الاستاذ ، العدد (١٠) ، مصدر سابق ص ٤٣-٤٤ .
  - (٣) د . احمد سوسة ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية العدد (١) ، ص ٢٤٠ .
  - (٤) كراتشكوفسكي ، المصدر نفسه ، ص ١٠٤ .

واضاف عليها فان كل ذلك هو تجني على الحقيقة بل تشويه لها وذلك لما تقدمه الادلة الاتية التي يمكن استنتاجها من مقارنة الكتابين ( جغرافية ) بطليموس و ( صورة الارض ) للخوارزمي والتي قام بها استاذنا المرحوم الدكتور ابراهيم شوكة<sup>(١)</sup> ومن اهمها مايلي :

١ - ان منحى واسلوب بطليموس تختلف تماما عن اسلوب وطريقة الخوارزمي ، اذ ان بطليموس قسم العالم الى اوردوفي ( اوربا ) و ( اسيا ) و ( افريقيا ) وقسم كل واحدة منها الى اجزاء للاول اربعا وعشرين خارطة وللثانية ستا وثلاثين خارطة وللثالثة ثلاث عشرة خارطة وذلك وفق تقاسيمه للقارات الى اجزاء •

بينما لم يتعرض الخوارزمي الى تقسيم العالم الى قارات بل قسم الارض الى اقاليم سبعة عريضة وهي مناطق تمتد شرقا وغربا كالنطاق موازية بعضها البعض ( كما مر معنا ) •

٢ - ان اكثر خرائط بطليموس عددا تخص اوربا وكذلك المواقع الجغرافية التي جاءت في متن كتابه عنها وكذلك عن اسيا ودخلها عن افريقيا ، بينما نجد ان التأكيد عند الخوارزمي بما في ذلك الاسماء والمواقع والعوارض الجغرافية وغيرها في ( صورة الارض ) على العالم الاسلامي في الدرجة الاولى وتذكر البلاد كشيء عرضي ، وكذا حدث عن ضبط الاسماء وصحة درجات عروضها واطوالها عنده بخلاف ما جاء عند بطليموس •

٣ - ان مرتسم الخرائط والمقياس (Projection) الذي اتبعه بطليموس هو المرتسم المخروطي (Conic projection) اي ان خطوط الطول مستقيمة وتجه نحو نقطة خارج القطب الشمالي وان خطوط

---

(١) الدكتور ابراهيم شوكة ، تفكير العرب الجغرافي وعلاقة اليونان به ، مصدر سابق ، ص ١٨-٢٠ •

المعرض الجغرافية متوازيات لجزء من اقواس ودوائر متداخلة ، بينما مرسم  
للخوارزمي من نوع المرسم ( الاسطوانى البسيط Simple)  
cylindrical projection أى ان خطوط الطول والمعرض  
كلها مستقيمة ومتوازية •

٤ - يبدأ خط الطول الصفر عند بطليموس من جزائر السعديات  
( جزائر السعادة في المحيط الاطلسي بينما يبدأ خط مقياس الصفر عند  
الخوارزمي من الساحل الافريقي ( اى الفرق بينهما عشر درجات ) •

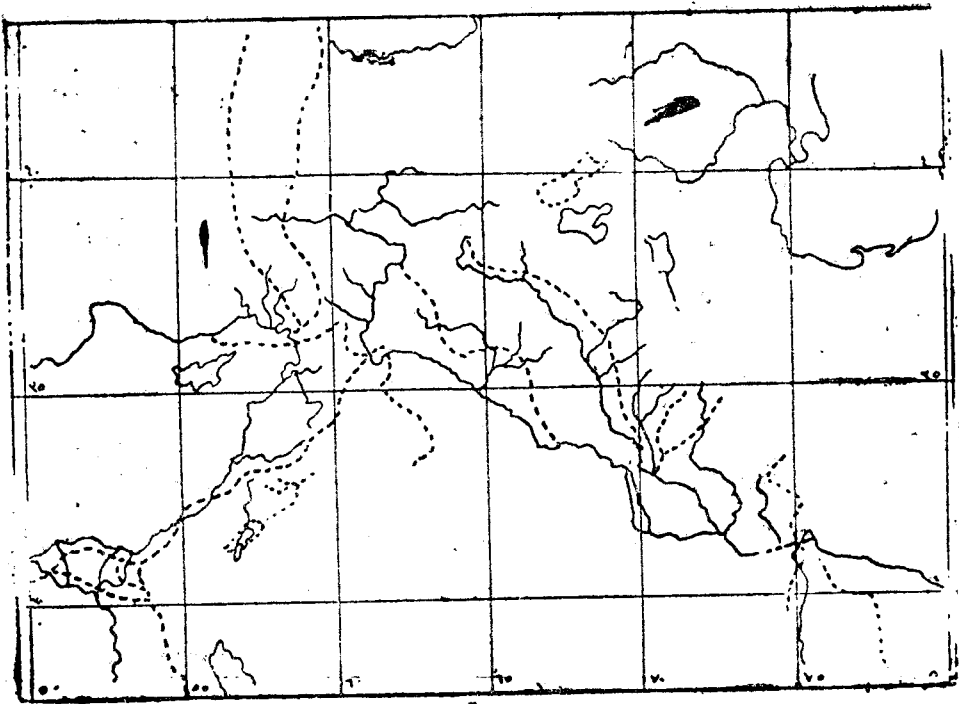
٥ - لو اجرينا مقارنة بين شكلي بحر الخزر والخليج العربي ، فيما  
هو موجود على خرائط بطليموس مع ماضنه الخوارزمي ، لوجدنا ان  
شكليهما ابعد مايكون عن الواقع عند بطليموس بينما يكون اقرب الى الواقع  
الصحيح عند الخوارزمي ( انظر الخارطة رقم ٢ ) •

٦ - لأول مرة في تاريخ البشرية نرى صورة الارض ومواقع  
البلدان ومواقعها واسمائها واكثر من ٩٥ بالمئة منها مشهور معروف وقثم الى  
اليوم بخلاف ماسبق الصورة المأمونية من خرائط •

وفي كل ماتقدم حقائق علمية دقيقة ثبت اصالة الجهود العلمية التي قام  
الخوارزمي ، وكذلك الخرائط التي قام برسمها ، اذ انه من الواضح لدى  
المختصين انه عندما يتغير مسقط الخارطة تتغير كل الاتجاهات والاشكال  
التي تحتويها وبذلك تكون الخارطة المرسومة بحسب المسقط الجديد المغاير  
خارطة جديدة لاعلاقة لها بطريقة رسم الاولى •

ويعتبر البتاني ( ابو عبدالله محمد بن جابر بن سنان ) ( ٢٤٤ هـ -  
٣١٧ هـ / ٨٥٢ - ٩٧٩ م ) من علماء هذه المدرسة التميزين ، حيث امضى  
حياته بأسرها تقريبا برصد الاجرام السماوية بمرصد الرقة ، وقد استطاع  
اجراء تصليحات على بعض اثار بطليموس من الجداول الفلكية المعروفة  
باسم ( الزيج الصابئي ) وتحوى مقدمة وافية في اكثر من ستين فصلا تعالج

## خارطة رقم (٤)



صورة العراق والبلاد المجاورة الى ربيع الثاني - دولة رسم تخطيطي -  
المقطعة من اجل ذلك من الصورة الجوية فضاء البحارة

جميع مسائل الفلك ، وفيها فصلا يعطي وصفا عاما للارض ويخمن بالتفاصيل البحار ، كما ناقش قياس وابعاد مواضع الارض المعلومة والبلدان المسكونة في الطول والعرض<sup>(١)</sup> .

وقد قام البتاني مع ابن يونس ( ابو الحسن الشيخ الامام علي بن سعيد بن عبد الرحمن بن احمد بن يونس توفي سنة ٣٩٩ هـ / ١٠٠٩ ) باجراء التعديلات على الخريطة المأمونية بناء على ما قام به من ارسادات ومشاهدات وحسابات فلكية تستند الى امتحان المواقع وصحح العديد من اجزائها وخاصة في الجزء الخاص بالعراق والجزيرة ، كما قام الاخير مع الحسن بن احمد المهلبى بوضع خارطة والاشراف عليها في عهد المعتز لدين الله هي على غرار الخريطة المأمونية بينهما اختلاف بسيط في الشكل فقط<sup>(٢)</sup> .

وقد تم رسم هذه الخريطة في سنة ٣٥٣ هـ ، وقد ذكرها المقرئى بما يلي<sup>(٣)</sup> . ( وصار الى فخر العرب مقطع من الحرير التستري القرقوبي غريب الصنعة منسوج بالذهب وسائر الوان الحرير ، كان المعز لدين الله امر بعمله فيه صورة اقاليم الارض وجبالها وبحارها ومدنها وانهارها ومسالكها شبه جغرافية وفيه صورة مكة والمدينة مينة للناظر مكتوب عليها كل مدينة وجبل وبلد ونهر وبحر وطريق اسمه بالذهب او الفضة او الحرير ) .

## ٢ - المدرسة الثانية :

وهي المدرسة العربية الكلاسيكية التي سميت بمدرسة البلخي او خرائط ( اطلس الاسلام ) الذي يمثل المرحلة الثانية للكاتوغرافيا الاسلامية وهي المرحلة الاهم من تاريخ الكاتوغرافيا الاسلامية

(١) كراتشكوفسكي ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ١٠٦ .

(٢) د . ابراهيم شوكة ، المصدر السابق ، ص ٤٨ .

(٣) المقرئى ، الخطط المقرئية ، مطبعة الساحل ، لبنان مجلد (٢) .

ص ٢٦٧ .

عموما<sup>(١)</sup> ، حيث وصل العرب الى النضج الجغرافي في القرن الرابع الهجري والقرن العاشر الميلادي واستمر هذا التأليف قرنين ، وهذه الخرائط التي رسمها كل من البلخي : ابو زيد (٢٣٥ هـ - ٣٢٢ هـ) (٨٥٠ م - ٩٣٣ م) الاصطخري : ابو اسحق ابراهيم بن محمد الكرخي توفي سنة ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م ابن حوقل : ابو القاسم محمد بن علي الموصلبي الحوقلي توفي سنة ٣٦٦ هـ / ٩٧٧ م ، والمقدسي شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر الشامي المقدسي ولد في عام ٣٣٥ هـ / ٩٤٦ م وتوفي عام ٣٩٠ هـ / ١٠٠٠ م وقد كان البلخي هو الرائد الاول في هذه المدرسة حين وضع مصنفه في شيخوخته ٣٨٠ هـ والذي اختلفت اسماءه باختلاف المصادر فهو ( صورة الاقاليم ) او ( اشكال البلاد ) او ( تقويم البلدان ) وهو اقرب مايكون الى الاطلس المصحوب بالتوضيحات<sup>(٢)</sup> .

ويصفه المقدسي بقوله ( واما ابو زيد البلخي ، فانه قصر بكابة الامثلة وصورة الارض بعدما قسمها على عشرين جزءا ثم شرح كل مثال واختصر ولم يذكر الاسباب المفيدة ولا اوضح الامور النافعة في التفصيل والترتيب ، وقد رسم البلخي خريطته المستديرة للعالم انظر الخارطة رقم (٣) مع خرائط اخرى العشرين اقليما اخرى ، وتمثل هذه المجموعة من الخرائط نوع فريد او نسيج وحيد قد جاء انتاجا اسلاميا خالصا من ابتكار هذا الجغرافي ، ويمثل اقصى ما وصله علم الخرائط عند المسلمين على يد جغرافي القرن الرابع الهجري<sup>(٣)</sup> .

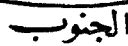
وقد استفاد البلخي من دراسته الفلسفة مع الكندي وجاب البلاد

- 
- (١) د. شفيق عبدالرحمن : مدارس الجغرافية عند المسلمين ، بحوث المؤتمر الجغرافي الاسلامي الاول ، الرياض ١٩٧٩ ، ج ٢ ، ص ٨ .  
 (٢) كراتشكوفسكي ، ج ١ ، ص ١٩٨ .  
 (٣) الشامي ، مصدر سابق ، ص ٢٢ .

للبلخي  
(المتوفى سنة ٣٢٢ هـ ٩٣٤ م)

## الشمال

الترسيم رقم (٢)



صُورَةُ تَمَامٍ

أَقَالِمِ الْأَرْضِ



الاسلامية ودون كل ما وصل اليه من معلومات جغرافية من العالم الاسلامي في كتابه الذي ضمنه خرائطه الاحدى والعشرون ، الا ان كتابه وخرائطه مفقودة لم يصلنا منها شيء سوى الاشارة اليها في الكتب الاخرى .

اما الاصطخري فبالاطلاع على كتابه<sup>(١)</sup> يظهر انه استهدف الحديث عن بلاد الاسلام واقليمه ولم يقصد الاقاليم السبعة التي عليها قسمت الارض فيما سبقه من كتب وخرائط ، وقد جعل كل قطعة افردتها مفردة مصورة ( اى لها خارطة ) ثم ذكر ما يحيط به من الاماكن وما في اصنائه من المدن والبقاع المشهورة والبحار والانهار وما يحتاج الى معرفة<sup>(٢)</sup> . وقد ذكر الاصطخري عن غرضه في تأليف كتابه وفي رسم خرائطه مايلي ( فاتخذت الارض التي يشمل عليها البحر المحيط الذي لايسلك ، صورة اذا نظر اليها ناظر علم مكان كل اقليم مما ذكرناه واتصال بعضه ببعضه ، ومقدار كل اقليم من الارض حتى اذا رأى كل اقليم من ذلك مفصلا علم موقعه من هذه الصورة ولم تتسع هذه الصورة التي جمعت سائر الاقاليم لما يستحقه كل اقليم في صورته من مقدار الطول والعرض والاستدارة والتربيع والتثليث وسائر مايكون عليه اشكال تلك الصورة فاكتفيت ببيان موقع كل اقليم ليعرف مكانه ، ثم افردت لكل اقليم من بلاد الاسلام بصورة على حدة ، بينت فيها شكل ذلك الاقليم وما يقع من المدن من سائر مايحتاج اليه<sup>(٣)</sup> ) والتي قسمها الى عشرين اقليما فالاصطخري اذن ادخل مفاهيم جديدة لعلم الخرائط عند المسلمين بجعله الخريطة اساسا للبحث الجغرافي ، وهو اتجاه قد ازداد تعمقا واهمية فيما بعد لدى كل من ابن حوقل والمقدسي

(١) الشيخ ابي اسحق الاصطخري ، كتاب الاقاليم ( مخطوطة ) ٥٦٩هـ

١١٧٣ م ، طبعة معادة بالافسييت ، مكتبة المثنى ، بغداد .

(٢) د شفيق عبدالرحمن ، مصدر سابق ص ١٦ .

(٣) الاصطخري ( المسالك والممالك ) وهو نفس الكتاب المشار اليه

( كتاب الاقاليم ) تحقيق د جابر المعيني ، وزارة الثقافة والارشاد

القومي ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص ١٥ .

والمسعودي ، وان البعض يذكر انه استفاد من كتاب البلخي ، الا ان بعضا اخر ممن تعمق في هذا الجانب من جوانب الفكر الجغرافي العربي يقول<sup>(٣)</sup> ( ان كتاب الاصطخرى هذا لم يشاركه به احد ولم يعول بتأليفه على احد من الناس ، وبهذا يعتبر الاصطخرى ابا لمدرسة اصيلة تعتبر فتحا في علم الجغرافية عند العرب ، ولم يؤلف الكتاب نقلا عن كتب او كرايس الا في مواضع قليلة بل استند اكثره الى المشاهدة العيان ، فلقد جاب الاصطخرى البلدان ووطأ اكثر ارض الامبراطورية الاسلامية في القرن العاشر الميلادي فرسم اطلسه هذا وعلق عليه واوضحه وشرح كنهه فجاء مثلا احتذاء غيره فيما بعد ) ، واهم ما يمتاز به كتاب الاصطخرى خرائط الاقاليم المختلفة والمفاهيم الجديدة التي طلع بها على العالم والتي تعتبر فتحا جديد في علم الجغرافية ورسم الخرائط ، وكذلك بمفهوم جديد للاقاليم يختلف عن معناها عند من تقدمه من الجغرافيين ، اذ ان مفهوم الاقليم يقسم من العالم الاسلامي وخص كل واحد منها بخارطة ( انظر الخارطة رقم ٤ ) كنموذج من تلك الخرائط .

ويمكن ملاحظة العديد من المميزات التي تمتاز بها خرائط<sup>(١)</sup>

١ - ان الخرائط خالية من مقاييس الرسم ولكن النسب الموجودة والابعاد بين المدن وغير ذلك من العوارض يستشف منها شكل البلاد العام الذي يقرب فعلا من الخرائط الحديثة ذات المقاييس الرسمية الصحيحة .

٢ - ان توجيه الخرائط عادة هو ان توضح الخريطة مقلوبة فالشمال الى الاسفل والجنوب الى اعلى والشرق الى اليسار والغرب الى اليمين بخلاف ماالفناء في توجيه الخرائط اليوم .

(١) الدكتور ابراهيم شوكة : خرائط كتاب الاقاليم للاصطخرى ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، العدد ١٧ ، ١٩٦٩ ، ص ٥٠ .  
(٢) د . ابراهيم شوكة ، مصدر سابق ص ٨-٩ .

سورة الحزيرة

عنه : د احمد سوسه ، الشريف الادريس ، ع ١٤

٣ - لقد سمت الالوان باللون البني الغامق وكل الانهار مستقيمة المجري  
ككي يصدق عليها قول جغرافي العرب عن الانهار الكبار والتسي  
ينعتونها بالعمود فيقولون ( عمود الفرات ) و ( عمود سيمون ) فهم  
يرسمون العمود فعلا كي يصدق الرمز الول وخلوا من التعاريج  
وقد يرسم بعضها بانحناءات كبيرة كما جاء في رسم الفرات •

٤ - اما البحيرات ( وترسم كدوائر ) اما البحار فترسم بالاخضر لابلالازرق  
كما هي الحال اليوم •

٥ - والمدن ترسم بالاصفر والاحمر على اشكل مختلفة منها ما هو على  
شكل اوراق الورد وفيها ما هو بشكل مستطيل تعلوها فيه صغيرة او  
دوائر صغيرة ملونة ، اما امهات المدن فترسم كدوائر داخله الواحدة  
في جوف الاكبر منها ويبلغ من دائرتين الى ثلاث ويلون داخلها اما  
بالاصفر او الاحمر ، ومنها لاتلون دواخلها بالمره ، اما اسلوب التلوين  
باختلاف اللونين الاحمر والاصفر بين واحدة واخرى فهو تزيين  
اكثر من ان تكون لها اهمية جغرافية •

٦ - ترسم الجبال على هيئة السمورة والمنظر الفوتوغرافي مجسمة وتصنع  
عادة باللون البني والاحمر الغامق •

٧ - اما طرق المواصلات فهي خطوط حمر ( كما هو اليوم ) مستقيمة  
او منحنية بصورة منتظمة وكذلك الحدود الخارجية للاقليم •

٨ - اما الصحارى ( المفايزات ) فترسم بشكل المستطيل او المستدير وتلون  
بلون رمالها المنمورة في اما ان تكون حمراء او بنية او صفراء ثم  
تبشر في وسطها نقط صغيرة للدلالة على الرمال •

٩ - ان خطوط الرسم والحبر الذي يستعمل فيه التخطيط قاطبة من مدن  
وتواض •• الخ • هو اللون الاحمر بدل الاسود الذي يستعمل  
اليوم •

١٠- لا ترسم البحيرات بالنسبة الى شكلها الواقعي بل تكون دائرة الشكل  
دوما في خرائطه وتلون بالاخضر على غرار ماء البحر •

اما ابن حوقل ( ابو القاسم محمد بن علي الموصلي الحوقلي البغدادي )  
الذي توفي حوالي سنة ٣٦٦ هـ / ٩٧٧ م فقد ألف كتابه ( صورة الارض )  
او كما سمي بـ ( المسالك والممالك ) وضمن كتابه خارطة عن العالم  
الاسلامي المعروف انذاك اطلق عليها صورة الارض ( انظر الخارطة رقم ٥ )  
ثم قسم العالم الى اقاليم ورسم لكل اقليم خارطة •

ولكي نعرف هدفه ندعه يتحدث عن نفسه<sup>(١)</sup> ، فيقول ( وقد عملت  
كتابي هذا بصفتي اشكال الارض ومقدارها من الطول والعرض ، وأقاليم  
البلدان ، وكل النامر وال عمران مع جميع بلاد الاسلام ، بتفصيل مدنها  
وتقسيم ما نغر بالاعمال المجموعة اليها ولم اقصد الاقاليم السبعة التي عليها  
قسمة الارض ، وقد جعلت لكل قطعة افردتها تصويرا وشكلا يحكي  
موضع ذلك الاقليم ، ثم ذكرت ما يحيط به من الاديان والبقاع وما في  
اصفائها من المدن والاصقاع وما لها من جوامع ما يشتمل عليه ذلك الاقليم  
من وجود الاموال والجبايات والاثمار والخراجات والمسافات في الطرقات  
وما فيه من المجالب والتجارب ) •

ثم يقول ( وقد فصلت بلاد الاسلام اقليما اقليما وصقعا صقعا وكورة  
كورة لكل عمل بدأت بذكر ديار العرب فجعلتها واحدا لان الكعبة فيها ومكة  
وام القرى وهي واسطة هذه الاقاليم عندي<sup>(٢)</sup> ) • ( انظر الخارطة رقم ٦ ) •  
ويمكن القول بان خريطة العالم لابن حوقل تعد نونا متميزا بالنسبة  
لخرائط هذه الفترة ، رسم فيها السواحل خطوطا مستقيمة واقواس ،

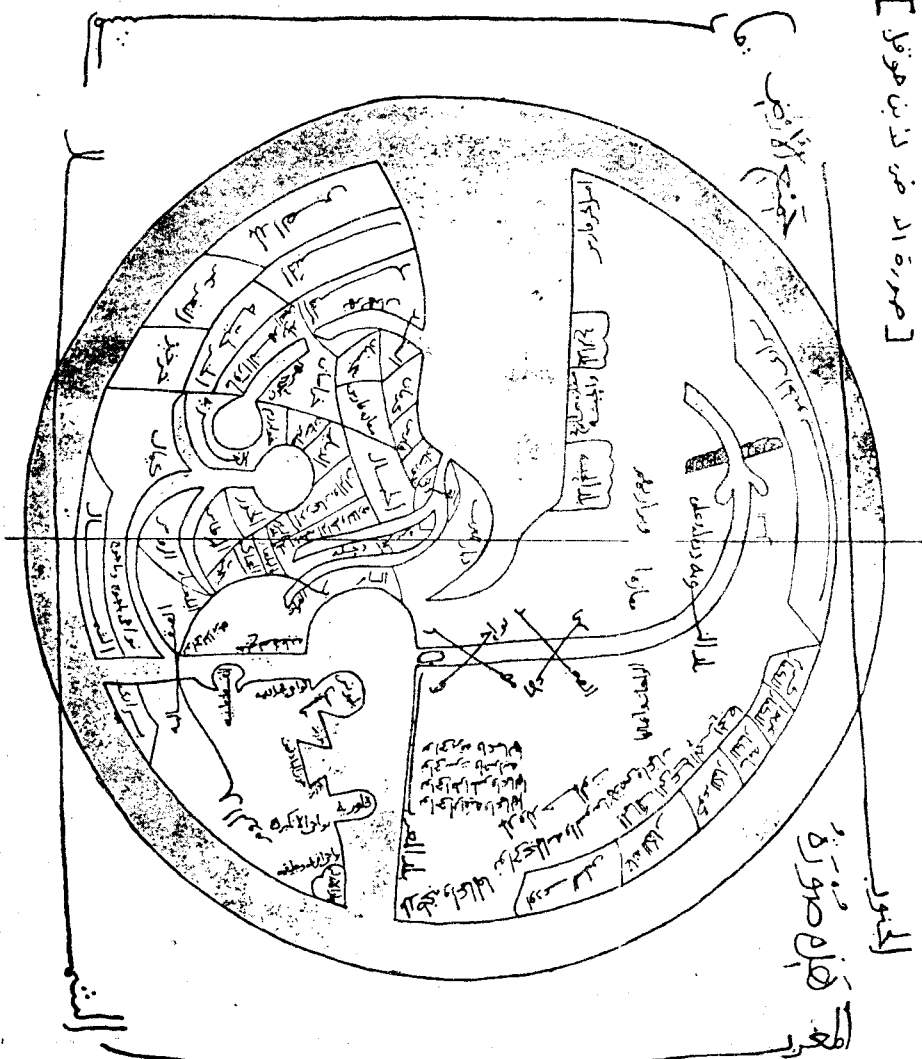
---

(١) أبو القاسم بن حوقل ، كتاب صورة الارض ، منشورات مكتبة  
الحياة ، بيروت ، ص ١٠ •

(٢) ابن حوقل ، المصدر نفسه ، ص ١٥ •

[ صوره ارض لبنان عوفل ]

خارطة ارض (هـ)



واظهر الجزر والبحار الداخلية ( قزوين وارال ) في صورة دوائر كاملة الاستدارة كل ذلك بطريقة هندسية تخطيطية<sup>(١)</sup> ، وقد نعتبر هذه الخريطة مثالا لهذه المدرسة في القرنين الرابع والخامس الهجريين والتي بقيت تمثل نمطا كارتوغرافيا اسلاميا حتى مجيء الادريسي الذي جددتها بطريقته المتميزة .

ويوجد تشابه بين بعض خرائط ابن حوقل وبعض خرائط الاصطخري ، فلقد التقى الاثنان ولاندري متى ، فلقد ذكر بان حوقل هذه اللقيا ويذكر انه اطلع على ماصوره الاصطخري فعدل وصحح بها كما يدعى ، ويبدو انه تأثر بها ولم يقتبسها واراد ان يفوقها حسنا وجودة وتفصيلا وهذا ماحدث فعلا اذ اتنا نجد ان خرائط ابن حوقل اقرب الى الصحة واكثر تفصيلا مما هو عليه خرائط الاصطخري<sup>(٢)</sup> .

ومن الذين ينتمون الى هذه المدرسة المقدسي ( شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد المقدسي البشاري ) ( ٣٣٥ هـ - ٣٩٠ هـ / ٩٤٦ م ) ويمكن اعتبار المقدسي اخر ممثل للمدرسة الثانية التي يسمونها بـ ( المدرسة الكلاسيكية الاسلامية ) بالمعنى الدقيق ، وتنعكس صلته بهذه المدرسة في الخارطات اكثر مما في المتن نفسه وخرائطه تعيد الى الذاكرة الطابع الذي تميزت به خرائط الاصطخري<sup>(٣)</sup> ويلاحظ فيها تقدم المعلومات الجغرافية التي ينعكس بوضوح في كتابه<sup>(٤)</sup> والذي يذكر فيها طريقة رسمه كخرائط مستقلة لكل قسم من الاقسام الاربعة لدير الاسلام مستخدما طرقا فنية خاصة لتمثيل الظاهرات الجغرافية فهو يوضح ذلك بقوله ( ورسمنا حدودها وخطوطها وحررنا طرقها المعروفة بالحمرة وجعلنا رمالها الذهبية

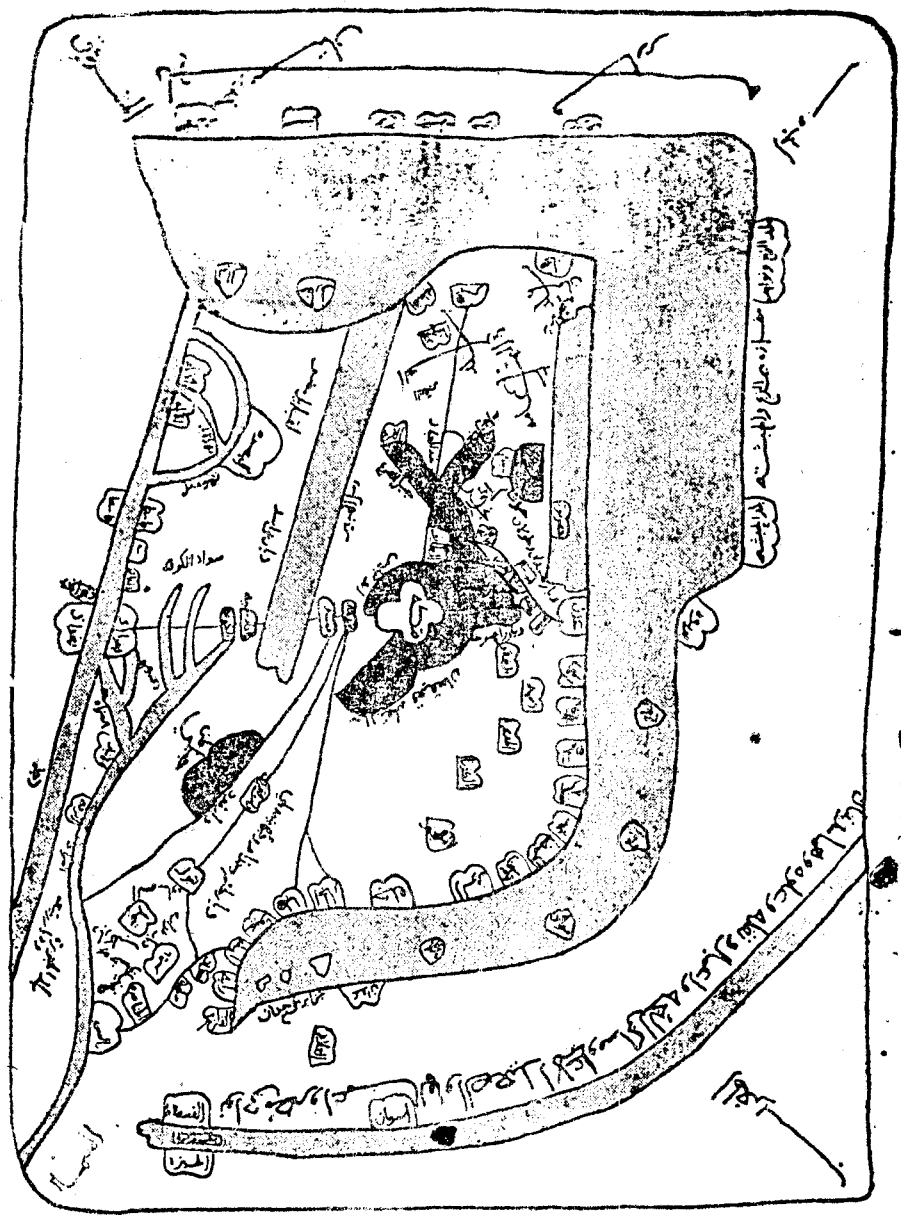
(١) د. شفيق عبدالرحمن ، مصدر سابق ، ص ٣٤ .

(٢) د. ابراهيم شوكة ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

(٣) كراتشكوفسكي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢١٢ .

(٤) المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، مطبعة بريل ، ليدن ١٩٠٦ .

# خارطة رقم (١٦)



صورة ديار العرب



بالصفرة وبحارها المالحة بالخضرة وانهارها المعروفة بالزرقة وجبالها المشهورة بالغبرة ، ليقرب الوصف الى الافهام وقد بلغ عدد الخرائط التي رسمها ثمانية عشر خريطة ، اربعة عشر لاقليم الاسلام وخريطان للبادية والمغارة وخريطان للبحار .

وبعد ما تعرفنا على منهج واسلوب رسم الخرائط وفق هذه المدرسة يحسن بنا ان نجمل اهم المميزات التي اتصفت بها تلك الخرائط وهي :-

- ١ - تمثل هذه الخرائط كيانا قائم بذاته وخصوصا بما سمي باطلس الاسلام وليس لها علاقة بخرائط بطليموس او غيره .
- ٢ - تحوى هذه الخرائط نضاما ثابتا لا يتغير على احدى وعشرين خريطة على نحو ما ظهرت عليه خرائط البلخي والاصطخري وابن حوقل<sup>(١)</sup> .

٣ - لا توجد اية علاقة بين خرائط هذه المدرسة وبين الخرائط الفلكية بدليل خلوها من اي اثر لخطوط الطول ودوائر العرض ، كما لم يلاحظ واضعوها اطوال البلدان وعروضها عند رسمها<sup>(٢)</sup> .

٤ - خلوها تماما من اي اثر للتقسيم الاقليمي الى سبع اقاليم ، وان لفظ الاقليم المستخدم هو للدلالة على المنطقة الجغرافية للخريطة .

٥ - جميع الخرائط مستقلة الواحدة منها عن الاخرى ولا يمكن وصلها ببعضها البعض لتكون خريطة عامة ، وربما كانت الفكرة الاساسية التي قامت عليها هذه الخرائط هي لبيان الطرق والمواقع وذلك لارتباطها بسلسلة مصنفات ( المسالك والممالك ) .

٦ - خلو هذه الخرائط من صور الناس والحيوانات التي كانت تحفل بها الخرائط الاوربية في العصور الوسطى<sup>(٣)</sup> ، ولكنها تضمنت معلومات

---

(١) د. شفيق عبدالرحمن : مصدر سابق ص ٣٦ .

(٢) د. أحمد سوسة ، العراق في الخوارط القديمة ، منشورات المجمع العلمي العراقي ، مطبعة المعارف ، ١٩٥٩ ، ص ٦٧ .

(٣) كراتشكوفسكي ، مصدر سابق ص ٢٠٨ .

وبيانات مكتوبة عليها خاصة ماتضمنته من ظاهرات طبيعية من جبال ورمال وبحيرات ومن ظاهرات بشرية كلقبائل •

٧ - في الوقت الذي كانت فيه الخريطة الاوربية مجرد زخرفة وتزيين للكتب الدينية نجد ان اعلام هذه المدرسة الاسلامية كانوا اكثر دقة وفهما للغرض من الخريطة ، اذ لجأوا الى الخرائط لغرض تمثيل الظاهرات الجغرافية ، فهم يهتمون الى تقريب الوصف الى الافهام وتقف عليه الخاص والعالم<sup>(١)</sup> •

### ٣ - المدرسة الثالثة :

تمثل مدرسة الادريسي الكلاسيكية المدرسة الثالثة من مدارس رسم الخرائط الاسلامية ، ويعد الادريسي وهو ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريسي ( المشهور بالشريف الادريسي ) ( ٤٩٣ هـ - ٥٦٠ هـ / ١١٠٠ - ١١٦٤ م ) من عظماء الجغرافيين العرب الذين بذلوا جهودا كبيرة في رسم الخرائط ، اذ انه قضى شطرا من حياته في اعداد اول خريطة عالمية صحيحة مبنية على الاصول العلمية والحقائق الفنية الثانية التي لا تختلف كثيرا عما هو معروف في عهدنا الحاضر •

وهي الخارطة التي ظهرت في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي ، ففي هذه الخارطة تقسيم لخط نصف النهار وخط الاستواء وضبط درجات اطوال البلدان وعروضها بنفس الدقة التي نراها اليوم •

وقد استقدم رجار الثاني ملك صقلية النورماني الادريسي ليتعرف بواسطته على جغرافية بلاده واحوال العالم فطلب منه تأليف كتاب شامل في وصف مملكته وسائر الافاق المعروفة في ذلك العهد ، وقبل اشتغاله بتأليف هذا الكتاب<sup>(٢)</sup> صنع كرة من الفضة الضخمة الحجم تمثل الارض بما عليها وهي اول كرة ارضية عرفت في التاريخ على هذا الشكل وقد

(١) الشامي ، مصدر سابق ص ٢٤ •

(٢) الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق أو جغرافية الادريسي •

جعل الادريسي للكتابة ( ٧٠ رسماً ) نقلها عن كرتة المذكورة فوسعها واضاف اليها اسماء جديدة لكثير من المدن والمواضع الاخرى ، وكتاب جغرافية الادريسي هذا من اجمل وانفس ما وضعه العرب في تخطيط البلدان وهو مزين بالخرائط الملونة توجد نسخة منه في مكتبة المجمع العلمي العراقي ، وقد جمع مللر اجزاء الخرائط التي وضعها الادريسي وطبعها بالالمانية على شكل خارطة مكبرة للعام واعادها الى الاصل العربي محققة ومحررة الاستاذان محمد بهجة الاثرى والدكتور جواد علي ، وطبعت في العراق في مطابع مديرية المساحة العامة<sup>(١)</sup> .

ويفهم من افتتاحية الادريسي في كتابه ، ومن كلام الصفدي ( توفي عام ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م ) ان الادريسي قام بثلاثة اعمال مهمة : احدها انموذج فريد من نوعه للكرة السماوية وهو عبارة عن قرص من الفضة مرسوم عليه صورة العالم ، وثانيهما خارطة مرسومة على الورق ، وثالثهما كتاب خاص مينة فيه الاسماء الجغرافية<sup>(٢)</sup> وقد ادخل الادريسي تجديدًا على خارطته بتقسيمه الاقاليم السبعة للمعمورة المعهودة كل اقليم الى عشرة اقسام رأسية هي التي يتفرغ لوصفها في كتابه الواحد تلو الاخر مبتدئًا من الغرب ومتجهًا نحو الشرق ، وكل نصف لقسم من هذه الاقسام يرتبط بخارطة بحيث اذا ضمت هذه الخارطات السبعون الصغيرة الى بعضها البعض لتكون من ذلك خارطة عامة لكل العالم على شكل مستطيل ، الامر الذي يستحيل فعله مع ( اطلس الاسلام ) ويبدو جليًا ان العيب الاساسي لمثل هذا المنهج هو في ان وصف قطر ما يأتي موزعًا بين عدد من القطع الصغيرة المبعثرة هنا وهناك ، بحيث يتطلب جمعها مجهودًا ملحوظًا كما هو الحال في المجهود الذي بذله المرحوم الدكتور ابراهيم شوكة<sup>(٣)</sup>

(١) د. احمد سوسة : المصدر نفسه ، ص ٢٤٦ .

(٢) كراتشكوفسكي ، نفس المصدر ، ص ٢٨٣ .

(٣) د. ابراهيم شوكة ، جزيرة العرب من نزهة المشتاق للشريف الادريسي ، المجمع العلمي العراقي ، المجلد (٢١) ، ١٩٧١ .

( انظر الخارطتين رقم (٧) و (٨) ) •

واهم الاقسام بالطبع هي تلك التي افردتها لافريقيا الشمالية واسبانيا وصقلية ونواحي ايطاليا الاخرى لانها تعتمد قبل كل شيء وذلك خلافا للاقسام الاخرى على الملاحظة الشخصية للمؤلف ، كذلك فيم وضعه لاوربا الغربية ( فرنسا والمانيا واسكتلنده وايرلنده وسواحل بحر الشمال) عن المقدرة والمهارة التي اقتضتها الظروف العلمية لذلك العهد<sup>(١)</sup> •

لقد برهنت دراسة الادريسي منذ بداية القرن العشرين على ان تحليل متن كتابه لا يمكن ان يتم الا بتحليل مائل لخارطته جنبا الى جنب مع المتن غير ان هذا لم يصبح ميسورا بصورة قاطعة الا في العشرينات من هذا القرن فقط وذلك بعد ان نشر ميلر جميع المادة الكارتوغرافية في المخطوطات ، بيد ان مسألة العلاقة بين متن الادريسي وخارطاته ليست من السهولة بالدرجة التي تصورها افتتاحية<sup>(٢)</sup> •

وقد قام الادريسي بنقش المعلومات من بعد جهد دام خمس عشر سنة بصورة خريطة على منضدة فضية وفرغ الاثنان من العمل في شهر كانون الثاني سنة ١١٥٤ م ، وذلك في مدينة بالرمو ، وتعد هذه الخريطة من اغرز خرائط العالم القديمة مادة وخاصة عن المدن المعروفة لدينا اليوم • وتجد في الخريطة ان الشمال في اسفلها والجنوب في اعلاها كما هو شأن باقي الخرائط العربية ( انظر الخارطة رقم ٩ ) ويستحسن في هذه الحالة قلب الخريطة عاليها سافلها للملاحظة اجزائها المهمة من الارض والبحار •

ويظهر من الخارطة ان المحيط الهندي وبحر قزوين واوربا والبحر

---

(١) د • ابراهيم شوكة ، تحقيق سوريا ولبنان وفلسطين والاردن من نزهة المشتاق ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد (٣٠) ، ١٩٧٩ •

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٨٨-٢٨٩ •

## خارطة رسم ١٨١



صورة الجزيرة من خطوط (سان بيرترودج) وقسمت قسم هيراق من حصة  
الخطوط. وقد رسمتها نظرية قنلا من صورة المستطوط ومساكنات مثل الشكل

بالفصل: بالصور من أهم مكنون



المتوسط والبحر الاسود والبحر العربي والخليج العربي كلها في مواضع مناسبة ، وينبغي التنبيه بان الخرائط العربية تبدأ من الجهة اليمنى في الزاوية العليا ثم تنته في الزاوية السفلية من اليسار .

وتقع افريقيا في خريطة الادريسي في القسم الايمن العلوي وفي اسفلها ( اى في الجانب الايمن السفلي ) تقع اوربا وكل القسم الايسر من الخريطة تحتله قارة اسيا ( هذا مع العلم بان تقسيم العالم كقارات لم يعرف على عهد الادريسي ) ولم يصنف الادريسي ولا غيره من جغرافي العرب ، العالم الى قارات بل قسموه اقاليم واقساما وبلادا .

وان الاقليم الواحد او احيانا القطر الواحد يقع ضمن العديد من القطع فمثلا تقع الجزيرة العربية او ديار العرب كما يسميها البلدانون العرب ، ضمن ستة قطع ، قطعتان او جزآن ) من الاقليم الاول وهما الخامس والسادس وقطعتان من الاقليم الثاني وهما الخامس والسادس ايضا وقطعتان من الاقليم الثالث وهما الخامس والسادس كذلك ، وكما هو معلوم بان الادريسي يفرد لكل قطعة من الخريطة او جزء من اقليم فصلا عن ماهو موجود في قطعة الخريطة ويزيد عليها ما عن له من معلومات وتفاصيل ويورد اسما كثيرة بالاضافة الى ماهو موجود على قطع الخريطة (١) .

ومن الذين عاشوا في هذا القرن السابع واستفاد من خرائط الادريسي القزويني زكريا بن محمد ( ٦٠٠ هـ - ٦٨٢ هـ / ١٢٠٣ - ١٢٨٣ م ) الذي خلف كتابين كبيرين هما ( اثار البلاد واخبار العباد ) و ( عجائب المخلوقات ) ، وقد شهد عهد المستعصم اخر الخلفاء العباسيين واحتلال بغداد من قبل المغول ، وقد وضع العديد من الخرائط .

---

(١) د . ابراهيم شوكة ، جزيرة العرب في نزعة المشتاق ، مصدر سابق ، ص ٦-٧ .





### مصادر البحث

- ١ - ابن حوقل ، ابي القاسم ، كتاب صورة الارض ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت .
- ٢ - ابن خردادبة ، ابو القاسم عبيد الله ، المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، لندن ، ١٨٨٨ .
- ٣ - ابن النديم ، الفهرست ، مكتبة خياط ، بيروت .
- ٤ - البلاذري ، فتوح البلدان ، المطبعة الاوربية
- ٥ - الاصطخري ، الشيخ ابي اسحق ، كتاب الاقاليم ( مخطوطة ) ١١٧٣ طبعة معادة بالافوسيت .
- ٦ - \_\_\_\_\_ ، المسالك والممالك ، القاهرة ، ١٩٦١ .
- ٧ - الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق .
- ٨ - الخوارزمي ، ابو جعفر محمد بن موسى ، كتاب صورة الارض ، مطبعة ادولف هولز هوزن ، فينا ، ٩٢٦ .
- ٩ - صومسة ، د . احمد ، المكتبة الجغرافية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد (١) ، ١٩٦٢ .
- ١٠ - صومسة ، د . احمد ، العراق في الخرائط القديمة ، منشورات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٩ .
- ١١ - \_\_\_\_\_ ، الشريف الادريسي في الجغرافية العربية ، بغداد ، ١٩٧٤ .
- ١٢ - شوكة ، د . ابراهيم ، خرائط جغرافي العرب الاول ، مجلة الاستاذ ، العدد (١٠) ، ١٩٦٢ .
- ١٣ - شوكة ، د . ابراهيم ، تفكير العرب الجغرافية وعلاقة اليونان به ، مجلة الاستاذ ، العدد (٩) ، ١٩٦١ .
- ١٤ - \_\_\_\_\_ ، خرائط كتاب الاقاليم للاصطخري ، مجلة المجمع العراقي ، العدد (١٧) ، ١٩٦٩ .
- ١٥ - \_\_\_\_\_ ، جزيرة العرب في نزهة المشتاق للشريف الادريسي ، المجمع العلمي ، المجلد (٢١) ، ١٩٧١ .

١٦- الشامي ، د. عبد العال عبد المنعم ، جهود الجغرافيين المسلمين في رسم الخرائط الجغرافية ، بحوث المؤتمر الجغرافي الاسلامي الاول ، الرياض ، ١٩٧٩ .

١٧- علي ، د. شفيق عبد الرحمن ، مدارس الجغرافية عند المسلمين ، المدرسة الكلاسيكية الاسلامية في القرن العاشر الميلادي ، بحوث المؤتمر الجغرافي الاسلامي الاول ، الرياض ، ١٩٧٩ .

١٨- كرتشكوفسكي ، اغناطيوس ، تاريخ الادب الجغرافي العربي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

١٩- المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، مطبعة بريل ، لندن ، ١٩٠٦ .

٢٠- المقرئزي ، الخطط المقرئزية ، مطبعة الساحل ، لبنان .

٢١- الهمذاني ، ابي بكر احمد بن محمد ، كتاب البلدان ، ذي نمويه ، لندن ، ١٣٠٢ هـ .

٢٢- وهيبه ، د. عبد الفتاح محمد ، جغرافية العرب في العصور الوسطى ، الجمعية الجغرافية المصرية ، المجلد ٣٣ ، ١٩٦٢ .

٢٣- ...

٢٤- ...

٢٥- ...

٢٦- ...

٢٧- ...

٢٨- ...